المجلة التاريخية الجزائرية
ISSN: 2572-0023 / EISSN: 2716-9065
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/664
المجلد:06، العدد:01 (20221)، ص663-679

الممالك الوثنية في خليج غينيا ودورها في محاربة الاستعمار الأوروبي خلال القرن 19م (مملكتي الداهومي والأشانتي) أنموذجا

The pagan kingdoms in the Gulf of Guinea and their role in fighting European colonialism during the 19th century AD (the kingdoms of Dahomey and Ashanti) as a model.

أحلام واكرين
مخبر الدراسات الإفريقية
جامعة الجزائر02 (الجزائر)
Ahlemoiakrin12@gmail

لزهر بديدة
جامعة الجزائر02 (الجزائر)
lazharbedida@yahoo.fr

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2021/12/15
تاريخ القبول:
2022/01/17

الكلمات المفتاحية:
- ✓ خليج غينيا
- ✓ المقاومة
- ✓ الممالك الإفريقية
- ✓ مناطق النفوذ

الملخص:

عملت كل من فرنسا وبريطانيا منذ رسو أولى سفنهم في منطقة خليج غينيا على إقامة علاقات حسنة مع شعوب هذه المنطقة، من أجل إحكام قبضتها وسيطرتها التجارية والسياسية، ما جعل الدولتان الأوروبيتان تدخلان في صراع كاد في كثير من الأحيان أن يتحول إلى صراع دموي لولا تدخل الدبلوماسية لفظ النزاع بين الطرفين، وقد تعرضت فرنسا وبريطانيا أثناء محاولتهما التوغل نحو المناطق الداخلية لمنطقة خليج غينيا خلال الربع الأخير من القرن 19م إلى مقاومة شرسة وباسلة من قبل السكان المحليين، وقد جسد روح هذه المقاومة كل من شعب الداهومي وشعب الأشانتي القويان اللذين رفضا كل أشكال التبعية للمستعمر، وقد استعملت الدولتان الأوروبيتان مختلف الوسائل بتجنيد الضباط والقناصل الذين انتهجوا السياسة السلمية عن طريق ابرام معاهدات صداقة وتجارة مع الزعماء الأفارقة تارة، وسياسة الحرب من خلال شن حملات عسكرية وتمشيطيه تارة أخرى.

Article info

Received:
15/12/2021
Accepted:
17/01/2022

Key words:
- ✓ Gulf of Guinea
- ✓ Resistance
- ✓ African Kingdoms
- ✓ Spheres Of Influence

Abstract:

Since the landing of their first ships in the Gulf of Guinea, France and Britain have worked to establish good relations with the peoples of this region, in order to tighten their grip and commercial and political control, which made the two European countries enter into a conflict that in many cases could turn into a bloody conflict had it not been for the Diplomacy intervened in the terminology of the conflict between the two parties. France and Britain, during their attempt to penetrate into the interior of the Gulf of Guinea region during the last quarter of the 19th century AD, were subjected to fierce and valiant resistance by the local population. The spirit of this resistance was embodied by the Dahomey people and the strong Ashanti people, who rejected all Forms of subordination to the colonizer. The two European countries used various means by recruiting officers and consuls who pursued a peaceful policy by concluding friendship and trade treaties with African leaders at times, and the policy of war by launching military and combing campaigns at other times.

*المؤلف المرسل

مقدمة

كانت ولا تزال منطقة خليج غينيا ميدانا خصبا لمختلف الدراسات باختلاف تخصصاتها، حيث جلبت هذه المنطقة اهتمام الكثير من المؤرخين والباحثين، فعبر مختلف العصور كان لخليج غينيا ما يقدمه للباحث من أجل استقراء واستنطاق تراثه الحضاري الراقي الناتج عن تلاقح حضاري قل نظيره، فالموقع الإستراتيجي الجذاب الذي تمتعت به المنطقة وتوسطها لأهم الطرق التجارية جعلها قبلة لكل الهجرات التي تبحث عن الأمن والاستقرار اللذين يعدان أساس قيام الممالك وتطورها، وتعتبر كل من مملكة الداهومي ومملكة الأشانتي من أهم ممالك هذه المنطقة التي كان لها دور مهم في صناعة التاريخ السياسي والحضاري للمدن الواقعة على سواحل الخليج الغيني، وهو ما جعل الدول الأوروبية تتعامل مع ملوكها عن طريق التجارة للاستحواذ على الثروات الهائلة التي تزخر بها المنطقة، وحتى تضمن تزويد أسواقها بهذه السلع الهائلة أنشأت بعض الحصون والقلاع على طول الساحل الغيني، لتتحول هذه الحصون والقلاع مع بداية القرن 19م إلى قواعد عسكريه ينطلق منها الضباط والقناصل والمستكشفين لإحكام السيطرة على المنطقة.

وقد تعرضت كل من فرنسا وبريطانيا أثناء محاولتهما التوغل نحو المناطق الداخلية لمنطقة خليج غينيا إلى مقاومه شرسة من قبل الملوك والزعماء الأفارقة، وقد تم التركيز في هذه الدراسة على مقاومة كل من شعبي الداهومي والأشانتي باعتبارهما من أكثر الشعوب الوثنية تنظيما وأقواها جيوشا والتي أعطى ملوكها دروسا في الوطنية لأقوى الجيوش الأوروبية آنذاك، **فكيف واجه ملوك الداهوالأشانتي الزحف الفرنسي والإنجليزي في المنطقة؟**

1.مملكة الداهومي وبداية التوغل الأوروبي

1.1. مملكة الداهومي[1]

حسب المصادر التاريخية تأسست هذه المملكة في سنة 1580م على يد الملك ييجو Yegou وهو أحد ملوك الأغباس Egbas، وتضيف المصادر أن هذا الملك فر هارباً من وطنه بعد ارتكابه لجريمة قتل واستقر مع عائلته في منطقة ألادة Allada. وبعد وفاة خليفته كوبون kopon في سنة 1610م تصارع أبنائه الثلاثة على عرشه وانقسمت المملكة إلى ثلاث ممالك، واحدة تأسست في الجنوب وهي "**بورتو نوفو**" والثانية أسسها هنوجونغ Hounougouggoung وأصبح بذلك ملكا على ألادة وقام بضم كل من بوكونو Pocounou، باغنيBagné، أشادAchada إلى مملكته. أما المملكة الثالثة فقد تأسست في أبومي بزعامة ملك يدعى توكودونو Tokoudounou [2] الذي كان يطلق على شعبه آنذاك اسم الفونس Fons أو Foys أو Effons، وقد استقر هذا الملك في منطقة صغيرة بين كانا Cana وأبومي Abomy، حيث قام هذا الأخير بقتل زعيم كانا والاستيلاء على أراضيه، كما قام في سنة 1625م بحصار أبومي التي كان يحكمها ملك يدعى "دا"Da، ووفق لوعد سابق كان قد قدمه توكودونو لآلهته تم التضحية بالملك "دا" وتمزيق جسده وتم إنشاء قصر على بطنه وأطلق عليه اسم Dawomi والتي تعني بطن دا ومن هنا اشتق اسم هذه المملكة[3].

لا تذكر المصادر التاريخية شيئا عن فترة حكم توكودونو سوى أنه توفي في عام 1660م. ويعتبر Guadja Trudo غوادجا ترودو الذي اعتلى عرش داهومي في سنة 1708م المؤسس الثاني لهذه المملكة نظراً للإنجازات التي قام بها، فقد وسع حدود مملكته التي كانت إلى غاية هذا التاريخ غير ساحلية، فكل البضائع الموجهة لهذه الملكة وجميع العبيد المصدرين منهما كانوا يمرون عن الطريق ألادا وويده فقام بالاستيلاء عليها [4].

واصل الملك "**أدوهونزو الثاني**" Adahounzou الذي اعتلى عرش الداهومي في سنة 1774م نفس سياسة أغادجا التوسعية، حيث استولى على مدينة "**أبا**"Apa الواقعة على حافة المحيط الأطلسي وقام بمعاقبة كل القبائل المتمردة عليه [5]. وقد حافظت مملكة الداهومي على قوتها في عهد الملك "**جيزو**" Cheze والملك غليغلي Gléglé إلى غاية أن سقطت في يد الاستعمار الفرنسي في عهد الملك بيهانزين Behanzéne 1894م [6].

كان النظام السياسي للملكة الداهومي استبداديا فالملك وحده من يتمتع بالحكم المطلق، وهو من يملك سلطة الحياة والموت على رعاياه [7]، وذلك بالرغم من أنه كان يمارس هذه السلطة المطلقة عن طريق مجلسه الوزاري الذي يتكون من الميغان Le migan وهو الوزير الأول الذي يجلس على يمين الملك والميهو Le mehoa الوزير الأول الذي يجلس على يسار الملك وقد كان هناك تدرج تنازلي للوزراء، كما تكون المجلس الوزاري للملك من رئيس الشرطة، وقائد سلاح الفرسان ومن كتوبون Le ktokipon وهو الرئيس المكلف بالمسائل العقارية ومن أبلوغان Aplogane وهو وزير الشعائر الدينية كما تكون المجلس من وزير المالية [8].

أما من الناحية العسكرية فقد كان لملوك الداهومي جيش قوي، إلا أنه في عهد الملك أغادجا بدأ هذا الجيش بالاستنزاف بسبب الحروب الكثيرة لهذا الملك مع اليوروبا، حيث تذكر المصادر التاريخية أنه خلال إحدى حروبه مع اليوروبا جهز جيشا من النساء واقترح عليه يبقى في المؤخرة، ولما كاد أغادجا أن يهزم في حربه تدخل الجيش المكون من النساء وحول الهزيمة إلى نصر، لذا قرر ملك الداهومي الإبقاء وهكذا بدأ فيلق الأمازون Amazones الشهير [9].

أصبح جيش الأمازون أكثر تنظيما في عهد الملك "**جيزو**" حيث كان مكونا من العذراوات والنساء المهددات بالعزوبة [10] بالإضافة إلى النساء المعاقبات من قبل حكام المقاطعات حيث تم إرسالهن إلى الملك بسبب الجرائم والجنح التي ارتكبنها [11]، كما قام الملك "**جيزو**" بأمر رب كل أسرة بإرسال بناته إلى العاصمة أبومي للتفتيش. وقد كان لجيش الأمازون نظام محكم تحت قيادة ضباط، ومنظم في سرايا وكتائب وقد بلغ تعداده في إحدى المعارك التي خاضها الملك "**جيزو**" ضد" **أبيكوتا**" Aikota حوالي20 ألف مقاتل من بينهم 4 آلاف من النساء [12].

أما من الناحية الاقتصادية فكانت تجارة الرقيق تعد مصدر قوة مملكة الداهومي نظرا لما تدره هذه التجارة من أرباح وهذا ما جعل ملوك الداهومي يخصصون لها أسواق خاصة بها فتعاملوا مع الهولنديين والإنجليز

والفرنسيين، كما تعتبر الهدايا التي كان يقدمها الرؤساء للملك في العرف السنوي من أهم المداخيل التي يدعم بها الملوك خزينتهم، وقد سن ملوك الداهومي قوانين ينظمون بها معاملاتهم التجارية مع الأجانب فوضعوا بيت جمركي عند مدخل كل بلدة يتم فيه دفع الرسوم الجمركية من قبل التجار الأجانب على كل السلع التي تدخل وتخرج من البلاد، وكل من يعارض هذه القوانين تتعرض أعماله التجارية إلى تجميد من قبل السلطات إما عن طريق غلق الطرق في وجهه أو منع أي شخص من الاقتراب منه[13].

1. 2. مملكة الداهومي وبداية النشاط الأوروبي

تعتبر البرتغال أول دولة أوروبية وصل مستكشفيها إلى منطقة خليج غينيا[14] وذلك في عهد ملكها "**هنري الملاح**"، كما وصلت إلى منطقة سيراليون عام 1441م [15] وقد عادت البعثات البرتغالية محملة بالعبيد والعاج [16]، أماعن نشاط البرتغاليين في مملكة الداهومية تذكر لنا المصادر التاريخ أن القائد الفرنسي "**بووي–ويلمز**" Bouét willaumez كتب في أحد تقاريره بعد زيارة قام بها إلى مملكة الداهومي أنه يوجد في هذه المملكة حصن برتغالي يستخدم للإتجار بالعبيد[17] وقد لقي البرتغاليون منافسة شرسة من قبل الهولنديين الين مارسوا هم أيضا نشاطا قويا عن طريق إنشاء حصون ومراكز في المملكة، إلا أنه بحلول القرن 17م بدأ الدور البرتغالي والهولندي يتراجع في المنطقة بعد الاقبال الكبير الذي أبداه الإنجليز والفرنسيين في التعامل مع ملوك الداهومي[18].

1.2.1. النشاط الإنجليزي في مملكة الداهومي

عمل الإنجليز منذ رسو أولى سفنهم في أراضي التابعة لمملكة الداهومي إلى تحسين علاقتهم مع ملوك الداهومي لتسهيل العملية التجارية بين الطرفين، فأرسلت بريطانيا في سنه 1847م الكابتن "**وينت**" في أول مهمة رسميه إلى عاصمة الداهومي لإقناع الملك "**جيزو**" على عقد معاهدة صداقة وتجارة مع بريطانيا وفي 05 أفريل وافق الملك "**جيزو**" على عقد هذه المعاهدة وعبر عن استعداده لوضع مملكته تحت الحماية البريطانية شريطة أن لا يتخلى عن ممارسته تجارة الرقيق[19]، فأرسلت بريطانيا في سنة 1850م قائد البحرية "**فوربس**" Forbes لإقناعه عن التخلي عن تجارة الرقيق[20] إلا أنه رفض الخضوع لأوامر الانجليز وهاجم شعب "**الأغباس**" الذي استنجد بالإنجليز [21].

على إثر هذا الحادث أصدرت القوات الإنجليزية الأوامر للقائد "**فوربيس**"، بفرض حصار على موانئ "**الداهومي**" و"**بورتونوفو**"[22] حيث أثر هذا الحصار على تجارة الداهومي فاستاء التجار من هذا الوضع فلم يجد الملك "**جيزو**" من حل سوى التوقيع على معاهدة مع الإنجليز في 22 ماي 1852م يعترف فيها بإلغائه لتجارة العبيد في كل المناطق التابعة له.

لم تكن بريطانيا بعقدها لهذه المعاهدة تنوي ضم مملكة الداهومي لمملكتها، ولكن إصرارها على إنهاء تجارة العبيد جعلها تضغط على ملك الداهومي لتوقيع هذه المعاهدة التي كانت فاشلة بدليل مواصلته لتجارة الرقيق كما واصل خلفاؤه نفس سياسته، حيث قام الملك "**غليغلي**" في سنة 1861م بالهجوم على عاصمة الأغباس

"**أبيكوتا**" وهو ما جعل الحكومة البريطانية ترسل قوات مسلحة لدعمها [23]. أثرت هذه الحادثة في العلاقات البريطانية الداهومية، إذ تأزمت أكثر فأكثر مما كانت عليه، فأصدرت الحكومة البريطانية الأوامر للقائد "**غولفز**" بحصار المنطقة عدة مرات [24]، وهو ما كلف المملكة خسائر اقتصادية فادحة خاصة الحصار الأخير الذي تعرضت له منطقة "**واداي**" في سنة 1876م الذي أدى إلى شل التجارة في مملكة الداهومي ما أثر بدوره على التجارة الفرنسية نظرا للعلاقات الجيدة التي كانت تربط بين التجار الفرنسين ومملكة الداهومي آنذاك [25].

ويعود سبب الحصار إلى أن أحد التجار الإنجليز لم يحترم قوانين البلاد ما جعل الملك يعاقبه بتجريده من حذائه، ولما وصلت هذه الأخبار إلى مسامع الوكيل التجاري الإنجليزي "**سوانزي**" Swanzy أمر بحصار سواحل الداهومي مع فرض غرامة على الملك توجب عليه دفع 500 برميل انجليزي أو 80 ألف غالون من الزيت ما يعادل 160.000 فرنك إلا أن الملك "**غليغلي**" رفض تسديد هذه الغرامة وهو ما أدى إلى تعقيد الأمور أكثر فأكثر.

وأمام إصرار الملك "**غليغلي**" على عدم دفع الغرامة المفروضة عليه من طرف الإنجليز تدخل التجار الفرنسيين وقاموا بدفع الضريبة بدلا عنه لإنهاء المشكل وتحرير التجارة الفرنسية من هذا الحصار [26] الذي انتهى باتفاق بريطانيا مع الملك "**غليغلي**" على إعطاء الرعايا البريطانيين حق الإقامة وحيازة ممتلكاتهم التجارية في أي جزء من أجزاء مملكة الداهومي [27].

2.2.1. النشاط الفرنسي في مملكة الداهومي

من أجل الإتجار بالعبيد قامت فرنسا بإنشاء بعض المراكز في سواحل خليج غينيا لممارسة تجارة الرقيق، ولكن مع ظهور التجارة المشروعة- تجاره زيت النخيل- حاول التجار الفرنسيين لفت أنظار حكومتهم إلى منطقة خليج غينيا خاصة مملكة الداهومي، وأمام هذا الضغط قامت الحكومة الفرنسية بإرسال بعثه لاستطلاع الأوضاع في منطقه "**غالياناس**" حتى الغابون، انطلقت البعثة في 03 نوفمبر 1838 م بقيادة كل من السيد "**بووي-ويلمز**" Bouét willaumez والسيد "**بروكان**" Brokuant من جزيرة "**غوري**" وبعد ستة أشهر من انطلاق البعثة أعد "**بوي -ويلمز**" تقريرا لخص فيه كل المعلومات التي استطاع جمعها عن طبيعة التجارة في المنطقة، كما تضمن التقرير على معلومات دقيقه حول المناطق التي يوجد بها زيت النخيل بوفرة، واقترح على الحكومة الفرنسية ضرورة إنشاء محطات ووكالات تجاريه خاصة بتجارة زيت النخيل تكون بديلة للمستودعات التي كانت فرنسا قد أنشأتها للاتجار بالعبيد[28].

لقد أعطى النشاط الذي مارسته دار الأخوة "**ريجي**" Maison frère Régis[29] في منطقه خليج غينيا دفعا قويا للقائد "**بووي -ويلمز**" بإرسال تقرير عام 1839م إلى الحكومة الفرنسية يشرح فيه الأهمية الاقتصادية للمنطقة ويبين الدور الكبير الذي تلعبه دار الأخوة ريجي [30] في المحافظة على المصالح الفرنسية [31].

3.2.1. العلاقات الفرنسية الداهومية

كانت العلاقة بين الفرنسيين ومملكة الداهومي في البداية حسنة وتميزت بالتعايش فقد حاولت الوكالات التجارية الفرنسية كسب ود ملك الداهومي حيث قامت دار ريجي بالتقريب بين ملك الداهومي "**جيزو**" والحكومة الفرنسية التي استفادت من الوكالة التجارية التي سمح الملك "**جيزو**" لوكالة ريجي بإنشائها في منطقه "**وداي**" Ouidah سنة 1842م [32]، وقد توجت هذه العلاقات الحسنة بعقد معاهدة بين الطرفين في سنة 1851م، ضمنت فرنسا من خلالها حرية المتاجرة في مادة زيت النخيل إضافة إلى عدم التعامل مع أي دولة أوروبية أخرى [33].

قامت وكالة ريجي باستغلال هذه الامتيازات التي تحصلت عليها فرنسا من قبل ملك الداهومي أحسن استغلال فعملت على إنشاء المزيد من الوكالات التجارية على طول سواحل الداهومي، فأنشأت وكالات في غرب "**وداي**"، "**ببورتوسيغور**" Porto Ségoure، "**بوبو الكبير**"Grend Popo، "**بوبو الصغير**" Petit Popo، كما أنشأت وكالات أخرى في "**بورتونوفو**"، وعلى شاطئ "**كوتونو**" Kotomau وغودومي Goudoumy، "**أبومي**" Abomy، "**كالفي**" **Calvi**، و"**أفريكيتي**" Afriquity، وأخيرا في أقصى الشرق بمنطقة " "**بادا غاري**" Badagari [34].

أرادت فرنسا المحافظة على علاقتها الجيدة مع ملوك الداهومي لكن سرعان ما توترت العلاقة بين الطرفين عندما قام الملك "**سودجي**" Sodji في عام 1863م بتوقيع معاهدة مع رئيس البحرية الفرنسية "**ديدلو**"Didelo، حيث تخلى بموجب هذه الاتفاقية عن سيادته لمنطقه "**بورتو نوفو**" مع السماح برفع العلم الفرنسي في المنطقة[35]، وكان الملك أبومي "**غليغلي**" Gléglé يعتبر كل من إقليم "**بورتو نوفو**" و"**كوتونو**" مناطق تابعة له ولأراضيه، وأنه لا يحق لحاكم "**بورتونوفو**" توقيع أي معاهدة مع فرنسا دون الرجوع إليه، فأبدى غضبه ومعارضته بالرغم من محاولة فرنسا التقرب منه لإرضائه إلا أنه أصر على موقفه العدائي اتجاهها[36].

لم تدم معاهدة الحماية طويلا ففي سنة 1864م حدث هناك خلاف مع حاكم "**بورتونوفو**" ألغيت على إثرها هذه المعاهدة، لكن فرنسا استطاعت فرض سيطرتها على منطقة "**كوتونو**" بعقد معاهدة في 19 ماي 1868م مع الملك "**غليغلي**" الذي تنازل بموجب هذه المعاهدة عن سيادته على "كوتونو" وأقر بالحماية الفرنسية عليها مقابل مبلغ مالي تعهدت السلطات الفرنسية بدفعه [37]، وقد تم تجديد الاتفاق بين الطرفين في 19 أفريل 1878م أكد فيه ملك الداهومي تخليه من جديد على إقليم " **كوتونو**" لصالح فرنسا [38].

التزم كل من الملك "**غليغلي**" والحكومة الفرنسية بتطبيق بنود هذه المعاهدة حيث لم يحدث خلال عشر سنوات أي مناوشات بين الطرفين [39] لأن معاهده الحماية على" كوتونو" تمت عن طريق الملك "**غليغلي**" وليس كمعاهده 1863م التي عقدت بين الملك "**سودجي**" والفرنسيين فهو بذلك يؤكد سيطرته على الساحل وأن هذه المناطق تابعه له ولا يمكن التنازل عليها إلا بموافقته [40].

بعد الاستقرار النسبي الذي عرفته المنطقة قامت فرنسا بإنشاء حامية عسكرية صغيره في"**كوتونو**" كما قامت بتنصيب مسؤولين لحماية الرعايا الفرنسيين المقيمين هناك، إلا أن هذا الاستقرار لم يدوم طويلا بقبول ملك الداهومي توقيع معاهدة مع البرتغال تم بموجبها رفع العلم البرتغالي في كل من "**غدوم**" Godome و"**ويده**" و"**كوتونو**" وتم تعيين" **شاشا**"Chacha حاكما مقيما عليها.

احتج ملازم المشاة البحرية الفرنسية السيد "**روجي**" Rouget بشده على رفع العلم البرتغالي في "**كوتونو**" فالعمل الذي قام به "**غليغلي**" يعد خرقا لمعاهدتي 1868م و1878م، لم ترد البرتغال على هذا الاحتجاج وتظاهرت بعدم معرفتها بوجود هاتين المعاهدتين، وسرعان ما تم تسويه الأمر وانسحب البرتغاليون ورفع العلم الفرنسي لأول مره في" **كوتونو**" وكان ذلك في 14 سبتمبر 1885م [41]. مع بداية 1889م قررت فرنسا إعادة النظر في رسوم الجمركة في "**كوتونو**"، لم تعجب هذه التصرفات الملك "**غليغلي**" الذي كان رده سريعا باستدعاء البارون "**بيكمان**" Bechman وأعرب عن رفضه للسياسة الجديدة لفرنسا وهدد بإغلاق المصانع الفرنسية وعدم اعترافه ببنود معاهدتي 1868م و1878م، كما طالب بتخلي فرنسا عن حمايتها لكوتونو وقام بتجهيز جيشه نحو "**بورتونوفو**" ودمر قريتي "**دانو**" Dano و"**ايدا**" [42].

كان رد القوات الفرنسية على هجمات "**غلغلي**" دبلوماسيا تمثل في إرسال بعثة إلى العاصمة "**أبومي**" بقيادة الدكتور "**بايول**"Bayol من أجل الاحتجاج والاستفسار عن سبب الاعتداءات المتكررة على "**بورتونوفو**" والسعي للوصول إلى تسوية بين الطرفين [43].

3.1. مقاومة الملك بيهانزين للاستعمار الفرنسي

بعد وفاة الملك "**غليغلي**" خلفه ابنه "**كوندو** " Kondou المعروف باسم "**بيهانزين** " Béhanzene الذي لم يطالب بالسيادة على" **بورتونوفو**" فقط بل رفض الاعتراف بالحماية الفرنسية على " **كوتونو**" وطالب بإخلائها فورا في فيفري 1890م [44]. قام الملك "**بيهانزين**" الملك الجديد للمملكة الداهومي، الذي عرف بعدائه وكره الشديد للفرنسيين بإلقاء القبض على بعثة كاثوليكية (مسيحية) في "**ويده**"، واعتبرهم أسرى [45]، وهاجم "**كوتونو**" و"**أتشوبا**"Atchoupa بجيش مكون من تسعة ألاف من الداهميين بينهم ألفين من فرق الأمازون Amazaunefتسبب للفرنسيين بخسائر فادحة [46].

بعد الاستعراض الذي قام به الملك بيهانزين لإظهار هيبته وقوته أدركت فرنسا أنها قد فلت من يدها الضم المباشر لداهومي، فعينت الأدميرال "**دي دو فرفيل**" De Curverville ليحل محل "**فورنيه**" Fournier الذي لم يجد حلا سوى الاستنجاد بالأب "**دورجير**" Père dorgère من أجل تحرير البعثة المسيحية، بعد الضغط على بيهانزين أبدى استعداده لقبول المفاوضات التي انتهت بتوقيع معاهدة في 03 أكتوبر 1890م من قبل السيد "**دوكي**" Decoeur[47] ونصت على ما يلي [48]:

–يتعهد ملك الداهومي باحترام الحماية الفرنسية على إقليم "**بوتونوفو**" والامتناع عن أي توغل في الأراضي التي تشكل جزء من هذه المحمية كما رفض التنازل المباشر عن "**كوتونو**" لكنه وافق على السماح للفرنسين احتلالها إلى أجل غير مسمى [49].

–ستمارس فرنسا عملها مع حاكم "**بورتونوفو**" حتى لا يتم الشكوى عليه من قبل ملوك الداهومي، وكتعويض عن احتلال "**كوتونو**" ستدفع فرنسا مبلغا سنويا يقدر بعشرين ألف فرنك لملك الداهومي [50].

تعرضت معاهدة 03 أكتوبر 1890م إلى انتقادات كثيرة من قبل البرلمان الفرنسي، حيث رفض مجلس النواب الفرنسي المصادقة على هذه الوثيقة التي أعادت فرنسا خطوة إلى الوراء لأن معاهدة 1878م ضمنت لفرنسا الحماية على" **كوتونو**" بدون دفع أي مبالغ مالية عكس معاهدة 1890م التي أجبرت فرنسا على دفع مبلغ مالي للملك الداهومي مقابل اعترافه بحماية فرنسا على "**كوتونو**"[51]. في 23 سبتمبر 1891م أصبح السيد "**فيكتور بالوت**" Ballot victore نائبا على مستعمرة البنين وكان "**بيهانزين**" قد عاد إلى أسلوب النهب بغزو قرى "**واتشي**" Ouotchi و"**أيومي**" Ouémé التابعة لبورتونوفو، فذهب الدكتور "**بالوت**" بنفسه مع قائد الكتيبة "**ريو**" إلى أويمي ليرى بنفسه ما يحدث هناك وأثناء قيامه بجولته الاستطلاعية تعرض إلى اعتداءات من قبل جيش الداهومي حينها أدرك ضرورة القضاء على بيهانزين [52].

عين فكتور بالو القائد "**دودز**" Dodds قائدا للحملة وانطلق بجيش بلغ تعداده 2088 محاربا و76 ضابطا ودعم جيشه البري بأسطول بحري مكون من أربعة زوارق ترسو على نهر "**أيومي**"، واتخذ "**دودز**" من "**بورتونوفو**" قاعدة لانطلاق حملته العسكرية. واجه الجيش الفرنسي خلال هذه الحملة عدة اشتباكات مع جيش بيهانزين وقبل الوصول إلى "**كانا**" Kana عرض بيهانزين على الكولونيل "**دودوز**" الدخول في مفاوضات إلا أن المفاوضات لم تنجح بين الطرفين فدخل "**دودز**" إلى العاصمة "**أبومي**" لكنه وجد بيهانزين قد هرب إلى "**أتشبويب**" بعد أن أحرق جزءا كبيرا من العاصمة. ترك الكولونيل دودوز حامية صغيرة في أبومي وتوجه نحو "**أتشيويب**" للقضاء على الملك الهارب، ولما وصلت الأخبار إلى مسامع بيهانزين بأن الضابط الفرنسي تقدم باتجاهه أرسل إليه وفدا للتفاوض معه، إلا أن هذا الأخير رفض عرضه وواصل طريقه إلى أن دخل إلى "**أتشيويب**" التي وجدها خاليه بعد ما فر منها "**بيهانزين**".

في سنه 1894 م نصبت فرنسا "**أجولي أجبو**" Ago-lé-Agbo شقيق الملك "**بيهانزين**" ملكا على الداهومي حيث أبدى الملك الجديد استعداده لقبول الحماية الفرنسية على أراضيه، ووقع معاهده الحماية مع الكولونيل دودز [53] وقد احتوت هذه المعاهدة على ستة عشرة [54] بندا تنازل فيها الملك الجديد لفرنسا عن كل الأراضي التابعة لمملكته، كما تعهد بعدم القيام بأي حرب دون موافقة الحكومة الفرنسية وعدم إعطاء أي امتيازات لأي دولة أجنبية دون الرجوع إلى القوات الفرنسية [55].

بفضل هذه المعاهدة سيطرت فرنسا على مملكة الداهومي القوية وأصبحت محمية فرنسية، بعدما تكبدت خسائر ماديه وبشريه على أيدي جيوش الداهومي التي طالما قاتلت بكل شراسة دفاعا عن أراضيها وحقوقها في ممارسة حريتها وسيادتها في كل الأقاليم التابعة لها [56].

2. مقاومة شعب الأشانتي للاستعمار الإنجليزي

1.2. مملكة الأشانتي

تعد إمبراطورية الأشانتي إحدى أقوى ممالك منطقة خليج غينيا نظراً لاتساع رقعتها الجغرافية وقوة جيوشها وازدهار اقتصادها وبراعة تنظيمها السياسي، ففي المنطقة المعروفة بجمهورية غانة والأجزاء الشرقية من ساحل العاج يتواجد شعب الأشانتي الذي سيطر على المنطقة الواقعة بين وديان الفولتا الجنوبية والهضاب الغينية غربا والداهومي شرقا [57].

وترجع المصادر التاريخية على أن ظهور هذه الإمبراطورية يعود إلى حوالي القرن 11م و12م فعلى حافة الغابات الاستوائية ظهر تنظيم صغير من الشعب الآكان القادم من الشمال[58] وفي حدود الثلث الثاني من القرن 17م بدأ الإتحاد الكنفدرالي للأشانتي يظهر للوجود تحت اسم مملكة "**أبومي**"، وتعتبر المصادر التاريخية أن "**أوسوي توتو**" هو المؤسس الحقيقي لهذه المملكة نظرا للإصلاحات التي قام بها في مختلف الجوانب، فتوسعاته الفكرية و تنظيماته السياسية والاقتصادية وإصلاحاته الاجتماعية جعلت له مكانة عظيمة بين شعبه، فهو الملك الذي كان يستطيع تجنيد 700 محارب كما نقل عاصمة الأشانتي من "**كوامنع**" إلى كوماسي[59]، وهزم "**الدناكيرا**" و"**الأكيم**" [60]. وفي عهده ظهر إلى الوجود الكرسي المقدس والمعروف بالكرسي الذهبي وهنا تذكر المصادر الرواية الشهيرة عند شعب الأشانتي مفادها أن شعب الأشانتي كان يقيم في إحدى المرات مسابقة كبيرة بين أمراء القبائل وفي هذه المسابقة سقط عرش من الخشب والذهب من السماء بين قدمي"**أسوي توتو**"[61] وابتداء من هذه اللحظة أصبح هذا العرش رمزا لشعب الأشانتي [62].

بعد وفاة الملك "**أسوي توتو**" خلفته ابنة أخته "**أبوكووار**" التي سارت على نهج خالها وواصلت الحملات التي كان يخوضها ضد شعبي "**الآكان**" و"**الأكويم**" كما قامت بجمع أنصارها واستقرت بالقرب من مقاطعة "**البوالي**" في ساحل العاج[63]، وفي الفترة الممتدة من (1753م-1841م) قامت مملكة الأشانتي بتحسين علاقتها مع جيرانها الداهوميين [64] ولم تقم بأي هجومات على شعب الفانتي تجنبا لأي صدمات مع القبائل الأخرى، وباعتلاء الملك "**أوسي كوجو**" الحكم قام بالهجوم على شعب الفانتي والأكان وذلك بعدما قام بإعادة تنظيم المملكة بوضع إدارة مركزية و فرض الحرية على ممالك "**الدغومبا**" و"**الكونجا**" [65].

واصل الملك "**أسوي كواميا**" نفس السياسة التي سار على خطاها سابقيه حيث قام في سنة 1811م بالهجوم على الفانتي الذين استنجدوا بالإنجليز فاصطدمت مملكة الأشانتي بالإنجليز ودخلت الفوتان في سلسلة من الحروب انتهت بفرض الإنجليز الحماية على مملكة الأشانتي [66].

تميز النظام عند الأشانتي كونه شبه ديمقراطي وهذا ما يناسب طبيعة النظام السائد في الدويلات الصغيرة مع العاصمة كوماسي، والملكة الأم هي التي تختار الملك الذي سوف يحكم البلاد، والملك عند الأشانتي لا يملك السلطة المطلقة بل يساعده في إدارة شؤون البلاد مجلس مكون من رؤساء المناطق ولا يتم تعين الملك إلا بعد موافقة المجلس، ولا يستطيع الملك اتخاذ أي قرار إلا بعد الحصول على موافقة مجلسه [67].

أما في ما يخص النشاط الاقتصادي فلم يختلف شعب الأشانتي عن نظرائهم الداهوميين فقد كانت تجارة الرقيق هي القوة الداعمة للاقتصاد في البلاد، وكان ملوك الأشانتي يحصلون على العبيد إما عن طريق الحروب أو عن طريق التجارة مع القبائل الأخرى المجاورة، كما تعاملت مع الأوروبيين انطلاقا من أراضيها المطلة على المحيط [68].

بالإضافة إلى تجارة الرقيق فقد لعبت مادة الذهب دورا معها في تحريك النشاط الاقتصادي للأشانتي فتذكر لنا المصادر التاريخية أنه من كثرة إنتاجها لكميات هائلة من الذهب فإن ملوكها لا يعرفون عدد الشارات الذهبية التي يملكونها [69]. كما اهتم شعب الأشانتي أيضا بالنشاط الزراعي الذي كان قائما على إنتاج الفلفل حيث كانوا ينتجون هذه المادة الزراعية بوفرة [70] كما انتجو قصب السكر والذرة والأرز [71] والكاكاو والموز والأناناس وزيت النخيل والقهوة [72].

2.2. مقاومة الأشناتي للاستعمار الإنجليزي

كانت العلاقات بين الانجليز ومملكة الأشانتي في البداية جد حسنة حيث قامت بريطانيا في سنة 1817م بعقد معاهدة مع مملكة الأشانتي بغرض تعزيز التجارة وكسب ود ملك الأشانتي، لكن رغم عقد هذه المعاهدة إلا أن الظروف لم تتحسن بين الطرفين بسبب إلغاء بريطانيا لتجارة الرقيق التي كانت تعد مصدر قوة الأشانتي وهو ما أدى إلى اصطدام بين القوتين خاصة بعد محاولة التوغل البريطاني نحو المناطق الداخلية بهدف القضاء على الأشانتي والتخلص من سيطرتهم التي كانوا قد فرضوها على معظم الطرق التجارية[73]، فدخل الطرفان في صراعات انتهت باندلاع عدة حروب بين الطرفين وتمثلت هذه الحروب في حرب 1803م، 1811م، 1814م، 1824م، 1831م، 1874م[74].

في سنة 1824م قام أحد مديري المستوطنات الإنجليزية بالتدخل في الشؤون الداخلية لمملكة الأشانتي بحجة أن الملك قام بخرق بنود معاهدة 1817م [75]، فتطورت الأمور بين الطرفين إلى حد الاشتباك العسكري أين التقى الطرفان بالقرب من قرية "**بونساسو**" BONSASO، حيث دخل ملك الأشانتي بجيش وصل تعداده إلى 10 ألاف جندي متفوقا بذلك على الجيش الإنجليزي [76]، الذي تكبد خسائر فادحة خاصة بعد قطع رأس القائد "**تشارلز ماكرثي**" Charles Macurthey [77].

اضطر الانجليز بعد الهزيمة التي تلقوها على يد الأشانتي إلى الدخول في مفاوضات مع الملك انتهت بعقد معاهدة جديدة بين الطرفين [79]. وبعد موت ملك الأشانتي "**أوسي بونسو**" واصل خليفته "**أوسي بواكوتو**" الحرب ضد الإنجليز حيث التقى الطرفان من جديد في سنة 1826م في سهل "**لكتمانسو**" ودارت هناك معركة

بالقرب من "**دودوا**" Dodowa أين استعمل الإنجليز صواريخ "**كونجريف**" Congreve التي أذهلت الأشانتي الذين ظنوا أن الإنجليز استعملوا البرق والرعد في حربهم، فهذا النوع من الأسلحة لم يكن معروفا لدى شعب الأشانتي وهو ما رشح كفة الفوز لصالح الإنجليز الذين استطاعوا بفضل هذه الصواريخ القضاء على تهديدات الأشانتي في المنطقة [80].

بالرغم من العمل الكبير الذي قام به الضابط "**جورج ماكلين**" George Maclian المتمثل في الوصول إلى عقد اتفاق بين ملك الأشانتي والإنجليز [81]، إلا أنه لما استلم "**ريتشارد باين**" Rechareرd pine مهامه كحاكم على ساحل الذهب في 18 أكتوبر 1862م وجد البلاد تعيش في فوضى عارمة فكانت الأوضاع التي تعيشها المنطقة مشجعة على اندلاع حرب بين الأشانتي والإنجليز ولم يبقى إلا افتعال الأسباب لإشعال نار الحرب من جديد [82]. ففي سنة 1863م قام أحد مواطني الأشانتي المدعو "**كويس جياني**" Kwis Gyani بالهروب إلى قلعة بريطانية موجودة على الساحل خوفا من ملك الأشانتي لأنه لما عثر على كتلة من الذهب لم يسلمها للملك حسب القانون، وعلى إثر هذا الحادث كتب ملك الأشانتي "**كواكو ديو الأول**" إلى الحاكم البريطاني في 09 فيفري 1863م يطلب منه تسليم "**كويس جياني**" حسب الاتفاق الذي تم توقيعه مع الإنجليز في عهد ماكلين [83].

لم يكترث الحاكم البريطاني لمطالب ملك الأشانتي واعتبر "**كويس جياني**" مجرد لاجئ وليس مجرم حرب [84] لذا قرر عدم تسليمه وهو ما اعتبره ملك الأشانتي تجاهلا له ولشعبه فقام بإرسال قواته إلى الساحل فتمكنت من هزيمة "**الفانتي**" وتدمير قلاعهم كما قاموا بحصار القلاع البريطانية التي كانت تنتظر الإمدادات العسكرية، وقد وصلت هذه الإمدادات العسكرية [85] في فصل المطر فخسرت بريطانيا على إثرها عدد كبير من قواتها جراء المناخ القاسي ما رجح الكفة لصالح ملك الأشانتي الذي هزمت قواته الجيش الإنجليزي [86].

بعد التصريحات التي أدلى بها الحاكم الإنجليزي "**بوب هنسي**" Pop Hennesey بأن بريطانيا لن تتخلى عن حصن "**المينا**" وسوف يصبح من ضمن ممتلكاتها[87]، قام ملك الأشانتي بإرسال جيشه إلى قلعه الميناء وتدميرها كما قام بالهجوم على قبائل الفانتي التي كانت تربطها علاقات جيده مع الإنجليز[88]، أصدر ملك الأشانتي "**كوفي كايكاري**" Kofi Karik الأوامر لقاده جيشه بالتوجه إلى الدانكيرا، والتوجه نحو المناطق البريطانية حيث عبروا النهر "**برا**" واستولوا على منطقه "**أسين**" ووصلوا إلى غاية مشارف "**كيب كوست**" وهنا انضمت إليه قبائل "**الشما**" و"**الأكسيم**" و"**ديكسوف**" دارت معركة بين الجيشين في منطقه "**جوكورا**" Juokura حيث استطاع جيش الأشانتي في هذه المعركة تدمير جيش "**الفانتي**" ومحاصره قلعه آلمينا[89] وكان رد الإنجليز سريعا بإرسال الجنرال "**ولسلي**" Wolselay لتخليص قلعة "**المينا**" وقد تمكن خلال أسبوعين فقط من تخليصها من الحصار وطرد الأشانتي إلى العاصمة كوماسي.

تمكن الأشانتي من الانسحاب بكل مهارة من حصن "**المينا**" دون أن يتكبدوا أي خسائر فادحه إلا أن "**ولسلي**" واصل زحفه باتجاه العاصمة "**كوماسي**" واحتل منطقه "**أساما**" الواقعة شمال نهر "**برا**" وبوصوله إلى

العاصمة قام بإحراقها [90]، وهنا تحدثنا المصادر التاريخية عن هول ما لقيه شعب الأشانتي من طرف الانجليز حينما احرقوا العاصمة فقد أثاروا الرعب في أي مكان حلو به حتى الحيوانات لم تسلم من هذا الهول العظيم [91].

بعد الظروف التي أصبحت تعيشها العاصمة كوماسي أصبح ملك الأشانتي مضطرا لعقد معاهده جديدة مع بريطانيا، ففي 14 مارس 1874م عقدت هذه المعاهدة التي عرفت باسم معاهده "**فومينا**" وقد احتوت هذه المعاهدة على عشر(10) بنود، ضمنت بريطانيا من خلالها تعهد ملك الأشانتي بدفع مبلغ 50,000 أوقيه من الذهب لجلاله الملكة كتعويض عن المصاريف التي صرفتها في الحرب الأخيرة[92]، كما تنازل عن كل ادعاءاته حول حقوق الملكية في قلعه الميناء وكما يقوم برفع سيطرته على رؤساء "**الدانكيرا**" و"**اسين**" ويسحب كل قواته من منطقه "**أبولوني**" و"**دكسكوف**" و"**سكوندي**" [93].

حققت بريطانيا بفضل هذه المعاهدة انتصارا حقيقيا على مملكة الأشانتي حيث قزمت من امتدادها الجغرافي كما دخلت المملكة في فوضى عارمة إلى غاية استلام الملك "**بريمية**" Permpeh الذي تحسنت الأوضاع في عهده خاصة بعدما قام بتوقيع معاهدة صداقة مع الحاكم الإنجليزي "**غريفث**" Griffth حيث يعترف بأن مملكة الأشانتي لا تزال مملكة مستقلة [94].

لم يحترم الإنجليز بنود هذه المعاهدة وجهزوا جيشا بقيادة "**فرانسيس سكوت**" الذي عبر نهر "**برا**" متجها نحو العاصمة كوماسي ولما وصلت الأخبار إلى مسامع الملك "**بريمية**" باقتراب الجيوش الإنجليزية من مملكته عرض على "**فرانسيس سكوت**" المفاوضات، إلا أن هذا الأخير رفض التفاوض معه ودخل إلى العاصمة "**كوماسي**" في 18 جانفي 1896م ورفع العلم البريطاني هناك [95].

خاتمة

بينت هذه الدراسة مدى ما وصلت إليه الممالك الإفريقية من حس وطني تجسد في محاربة كل ما هو أجنبي، حيث لم تشهد منطقة خليج غينيا في تاريخيها مواجهة بين الإفريقيين والأوروبيين أطول أمدا من الحرب التي خاضها الإنجليز ضد الأشانتي والفرنسيين ضد الداهومي، حيث لعب الملوك الأفارقة دورا كبيرا في التصدي للاستعمار الأوروبي فقد قاتلوا بكل شراسة ووقفوا في وجه العدو متمردين عليه ودخلوا في اشتباكات عسكرية لقنوا من خلالها الضباط الأوروبيين دروسا في معظم الحروب التي خاضوها معهم.

كما بينت هذه الدراسة أن ممالك منطقه خليج غينيا شهدت رقيا حضاريا وازدهارا اقتصاديا لا يختلف عن الممالك التي كانت تشهدها أوروبا آنذاك، فالتنظيم المحكم من طرف الملوك في مختلف المجالات جعل منها ممالك قوية خاصة جيوشها التي أجبرت القوات الأوروبية على التوقيع على عده معاهدات تعترف فيها بهذه الممالك ككيان سياسي مستقل لها سلطتها وحدودها الجغرافية المتفق عليها محليا ودوليا.

عالجت هذه الدراسة طبيعة الصراع الفرنسي الإنجليزي حول مملكتي الداهومي والأشانتي وكيف حاولت كل دولة استغلال ما تزخر به هذه الممالك من ثروات هائلة في خدمة اقتصادها، فعملت كل من فرنسا وإنجلترا

على تحسين علاقاتهما مع شعوب المنطقة بإبرام معاهدات صداقة وتجارة مع ملوكها في إطار التجارة المشروعة "**زيت النخيل**" بعد إلغاء بريطانيا لتجارة الرقيق، وكيفية تحويل هذه المعاهدات إلى معاهدات حماية استند عليها الضباط والقناصل في إثبات حقوق الملكية لمناطق نفوذها.

الهوامش:

(1) تقع مملكة الداهومي في خليج غينيا يحدها من الشمال سلسلة واسعة من الجبال أما من الشرق فتحدها الأنهار والبحيرات الشاطئية المحادية للاغوس، أما من الغرب فتوجد سهول الفولتا الواسعة التي تربطها ببلاد الأشانتي، أما جنوبا فيحدها شريط ساحلي طويل يوجد به ثلاث موانئ وهي: ميناء "**وادي**" Ouadah، وميناء "**غودومي**" Godomi وميناء "**بورتو نوفو**"Peurtounouvou. أنظر:

Catherine Coquery-Vidrovitch: **Le blocus de Whydah (1876-1877) et la rivalité franco-anglaise au Dahomey**. Cahiers d'études africaines, vol 2, n°7, 1962, p379.

(2) Alfred Moulin : **l'Afrique à travers les âges**. Ed Paul Ollenorf, paris ,1914, p176.

(3) تذكر المصادر التاريخية رواية أخرى حول تاريخ تأسيس مملكة الداهومي، حيث تفيد الرواية أنه خلال القرن 17م كانت هناك مملكتان في الجزء الجنوبي من البلاد قد عرفتا ازدهارا كبيرا بفضل تجارة الرقيق، الأولى في "**ويده**" التي تقع على 7 أميال إلى الداخل وعصمتها "**سافي**"savi والثانية في "**ألادة**" والتي امتدت حوالي 25 ميلا من الحدود الشمالية "**لويده**"، وفي حدود سنة 1610م توفي ملك "ألادا" واندلعت الحرب بين أبنائه الثلاثة حيث استولى أحد أبنائه على الحكم وظل ملكا على "**ألادا**" بينما ذهب أحدهم إلى الجنوب الشرقي وأسس مملكة "**بورتونوفو**" أو "**ليتل أدار**"، أما ابنه الآخر الذي يدعى "**تاكودونو**" فقد هرب إلى بلاد "**الفونس**" التي منحه ملكها "**دا**" أرضا ليستقر فيها هو وأتباعه، لكن "**تاكودونو**" رد على لطف الملك "**دا**" بالغدر فقتله واستولى على مملكته. أنظر:

K.Mason :**French west Africa. geographical handbooks**, vol, university of oxford, 1944, p35.

(4) Ibid, p 35,36.

(5) Alfred Moulin: Op-Cit, p178,179.

(6) K.Mason: Op-Cit, p42,49.

(7) Ibid: p37.

(8) Joseph ki -zerbo: **histoire de l'Afrique noire d'hier à demain**. Édition hatier ,1972, p 277.

(9) K.Mason: Op-Cit, p37.

(10) Joseph ki -zerbo: Op-Cit, p279.

(11) K.Mason: Op-Cit, p40.

(12) Ibidem.

(13) Ibid, p39.

(14) لا يوجد هناك تعريفات موحدة حول التحديد الجغرافي لخليج غينيا، فحسب مصادر القرن 19م فإن خليج غينيا هو عبارة عن سلسله طويلة لسواحل ممتدة مابين نهر السنغال ورأس "**لوبازغوانزالو**" وتصل حدوده الجنوبية حتى رأس"**لغرو**" بين خط عرض (0 °،1° ،16°) جنوبا وخط طول (°35، °33، °90) مرورا بالكونغو ممتدا على طول رأس النخيل حتى قاع بيافرا. أنظر:

Amédée Tardieu et Al l'univers : **Histoire et description de tous les peuples Sénégambie et Guinée**, Firmine Didot Frères éditeurs, Paris, 1847, p191.

أما المنظمات الدولية فقد أعطت عدة تعريفات لجغرافية الخليج الغيني ومن أهمها الدراسة التي قدمها الباحث الإفريقي "**جونثان ندوتومي**" Jonathan Ndoutoume وهو أحد المختصين في القضايا الجيوسياسية في جامعة "**عمر بونغو**" Bongo Omar في مدينة "**ليبروفيل**"

عاصمة "**الغابون**"، حيث عرفه في أحد أبحاثه على أنه ذلك الخليج الذي يبدأ من شمال "**سيراليون**" إلى الجنوب من السهل "**الناميبي**"، حيث تضم هذه المنطقة خمسة عشر دولة من ساحل غرب إفريقيا وهي: "**سيراليون**"، "**ليبيريا**"، "**ساحل العاج**" ،"**غانا** "، "**توغو**"، "**بنين**"، "**نيجيريا**"، "**الكاميرون**"، "**غينيا الاستوائية**"، "**ساوتومي وبرنسيب**"، "**الغابون**"، "**الكونغو الديمقراطية**"، "**الكونغو**"، و"**أنغولا**" و"**ناميبيا**". أنظر:

Alcéme Tsassa : **Golfe de Guinée : Limites Politiques et enjeaux géopolitiques** ? Thinking Africa, n° 32, octobre 2015, Abidjan, côte d'ivoire, 2015, p5.

(15) J, prost **; La Cote Dor et L'Achanti**. Revue de geographie, tome23,1884, p51.

(16) Verger pierre: **Role Joué par le tabac de Bahia dans la traite des exlaves au Golfe du Bénin**.in : d'etudes Africaines, vola,n°15, 1964, p349.

(17) Sir Edward Hertslet: **The Map of Africa by treaty**. 1to120, vol1, stationery office, London,1890, p251.

(18) K.Mason: Op-Cit, p37.

(19) Ipid: p, 44

(20) Bernard Schnapper: L**a politique et la commerce français dans le golfe de guinée de 1838 à 1871**. mouton et Co la hoyé, paris , 1961, p185.

(21) k. Masson: Op –Cit, p46,

(22) Nardin Jean-Claude: **La reprise des relations franco-dahoméennes au XIXe siècle**: la mission d'Auguste Bouët à la cour d'Abomey 1859. Cahiers d'études Afrique vol 7, n °25 ,1967, p 85.

(23) k. Masson: Op –Cit, p45,

(24) B Schnapper: Op –Cit, p155.

(25) k. Masson: Op –Cit, p45,46,

(26) Catherine Coquery-Vidrovitch: Op –Cit, p373,397.

(27) K. Masson: Op –Cit, p45,46.

(28) M-Edouard Barthélemy: **Notice Historique sur les établissemens francais des cotes occidentales dafrique** .libraire de la société de géographir ,paris ,1848 ,p 272.

(29) ظهرت دار رجي لأول مرة في سنه 1832م في غرب إفريقيا حيث لعب رؤساؤها دورا كبيرا في إنشاء وكالات تجارية بالمنطقة من أجل توطيد النفوذ الفرنسي انظر:

Elikia Bokolo : **Afrique noire histoire et civilisation XIXe, XXe siècles**. Hâtier, paris ,1992, p138.

(30) للمزيد من المعلومات حول دار الإخوة ريجي ودورها في التجارة الفرنسية وأهم الصعوبات التي اعترضتها في غرب إفريقيا أنظر:

Nardin Jean-Claude : Op –Cit, p59 ,126.

(31) إلهام محمد علي ذهني: **بحوث ودراسات وثائقية في تاريخ إفريقيا الحديث**. ط1 مكتبة انجلو المصري، القاهرة 2009، ص 81.

(32) Poul Musson: **Marseille et la colonisation française**. 2eme édition librairie hachette, elcie ,1912, p 352.

(33) Jean-Claude Nardin: op-cit,p89.

(34) Bernard schnapper: Op –Cit, p,p 172 ,179.

(35) Ibid, p 196.

(36) إلهام محمد علي ذهني: المرجع السابق، ص 82.

(37) P. Masson: op – cit ،p383 ,400.

(38) احتوت معاهدة 1878 م على سبعة (07) بنود وأهم ما جاء فيها التأكيد على الصداقة بين مملكة الداهومي وفرنسا وتخلي الملك غليغلي على السيادة الكاملة لإقليم "**كوتونو**" لصالح فرنسا دون أي استثناء أو تحفظ وفقا للحدود التي تم اعتمادها من الجنوب البحر، من الشرق الاعتماد على الحدود الحالية لمملكتي بورتونوفو وداهومي، من الغرب تمتد على مسافة 6 كلم من مصانع ريجي المتواجدة على السواحل بكوتونو، ومن الشمال تمتد أيضا على مسافة 6 كلم عموديا من شاطئ البحر، أنظر:

I.Brunet et L. Gethlengethlen: **Dahomy et dépendances**.2 édition, Augustéen challessel, Editeur, paris ,1906, p87,88.

(39) Ibidem.

(40) إلهام محمد علي ذهني: المرجع السابق، ص83.

(41) I. Brunet etL. Gethlen; op –cit, p89,88.

(42) Ibid, p96.

(43) Ibid, p53.

(44) K,masson: Op –Cit, p 48.

(45) Cornevin Robert: **les divers épisodes de la lutte contre le royaume d'Ahomey (1887- 1894)**. Revue française d'histoire d'autre mère, tome 47, n°167, deuxième trimestre, 196, p178.

(46) Cornevin Robert: les divers épisodes , op –cit، p178 ,179 .

(47) ولد القائد دوكير في سنة 1855م وهو قائد سرب المدفعية الحربية الفرنسية شارك في عدة مهام منها القيام ببعثة الي أبومي، أبرم معاهدة نيكي وغورما، دندي، توفي في سنة 1900م في سانت لويس بالسنغال بسبب الحمى الصفراء. أنظر:

Ganier.G : **les relation franco-anglaise et franco-allemande de 1894 -1898**. Démographe de la cause au Niger (la mission Ganier dans le haute Dahomey .1897 -1898. Revue française d'autre -mer, tom 49. N° 175 deuxième trimestre, 1962, p184.

(48) Cornevin Robert: les divers épisodes، op –cit, p178 ,179.

(49) L Brunet et L. Gethlen.: op –cit، p135.

(50) Cornevin Robert: les divers épisodes , op –cit، p 179,180.

(51) I. Brunet et I Gethlen: op –cit, p 136,137.

(52) Ibid, p ,p ,138 , 139.

(53) k: Masson: op –cit, p 36 ,41.

(54) Cornevin Robert: les divers épisodes , op –cit, p 203,204.

(55) k: Masson: op –cit,p 44.

(56) هناك عده ممالك وثنيه أخرى حاربت التواجد الفرنسي في منطقه خليج غينيا ولم ترضى بتوقيع معاهدات الحماية التي بموجبها يتم التنازل عن أراضيها لصالح القوات الفرنسية فمملكة الموسي مثلا رفض ملكها استقبال القائد الفرنسي دوستوناف والدخول إلى أراضيه وهو الشيء الذي جعل فرنسا تقوم بإرسال حملة عسكرية بقيادة القائد فوليت الذي نجح في الاستيلاء على عاصمة الموسي وغادوغو وساتي وبذلك أصبحت كل البلاد من الجورما إلى الجرونسي والموسي تابعه لفرنسا للمزيد حول الموضوع أنظر:

Vignes k : étude sur la réatlité d'influences entre les puissances européenne et occidental de puis l'acte générale de Berlin jusqu'un seuil du xx e siècle. Revue française d'histoire d'outre –mer, tome 48, m °170, premier trimestre ,1961, p63 ,200.

(57) نعيم قداح: **حضارة الإسلام وحضارة أوربا في إفريقيا الغربية**. ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، (ت،ط)، ص59.

(58) Joseph ki –zerbo: Op–Cit, p268.

(59) Robert, Cornevin : **Histoire de l'afrique précolonial 1500–1900**, tome 02, puyout, paris, 1960, p293,164.

(60) Alfred Moulin: Op–Cit, p185,186.

(61) Basil Davidson: **the Crowth of african civilization west Africa1000–18000**.longmans green and costed,london, 1965, p222.

(62) في سنة 1735م صمم "**أبوكوبينا**" Abu Kobina وهو ملك "**جيمان**" King of Gyuman كرسي ذهبي تقليدا للكرسي الموجود في العاصمة كوماسي وحسب الرويات الشفوية فإن أصول هذا الملك تعود إلى شعب الأشانتي، طلب ملك الأشانتي من الملك "**أبوكوبينا**" التوقف عن صنع هذا الكرنسي، إلا أن هذا الأخير رفض وهو ما اعتبره ملك الأشانتي إهانة له ولشعبه نظرا للقداسة التي يتم بها هذا الكرسي عند شعب الأشانتي فجهز جيشا وقضى على الملك "**أبوكوبينا**" "وأذاب الكرسي الذي صنعه وأصبحت مملكة "**جيمان**" تابعة لمملكة الأشانتي وتدفع الجزية أنظر:

K.Masson :op–cit ,p258.

(63) Robert cornevin : **Histoire de l'afrique**, Op–Cit, p164.

(64) Alfred Moulin: Op–Cit,p 186.

(65) Robert cornevin : **Histoire de l'afrique**, Op–Cit, p164,165.

(66) Alfred Moulin: Op–Cit, p186,190.

(67) Joseph ki –zerbo: Op–Cit, p272.

(68) K.Masson :op–cit , p258.

(69) M.J, Gérard, Bosio: **Atlas des civilisation Africaines**. Editeur, fernand nathan, paris, 1983, p54.

(70) George, Schwin furth: **Au cour de (l'Afrique 1868–1871) voyages et découvertes de l'afrique central**, tome 02, librairie hachettes, paris, 1875, p317.

(71) Nombreuses, Illustrations : **Les voyages célébres, aventures et découvert des grands explorateurs**. Editeur, inprouge dumon et fresne, paris, 1875, p153.

(72) Assan,sek, Alfred Monjanngne :**L'afrique occidental**. Presses universitaires de France, paris, 1967, p184.

(73) جي. دي. فيجي: **تاريخ إفريقيا**، ترجمة السيد يوسف نصر، ط 1 دار المعارف القاهرة 1982، ص 263.

(74) ج، ساقليف، ج. فاسليف: **موجز تاريخ إفريقيا**. ترجمة أمين الشريف، مؤسسة العصر الحديث، ر دت، دط، ص 49.

(75) David Hume: Histoire d'Angleterre. Tome 2, traduction .m canponis. Edition. Libraires fume et c paris. p360.

(76) سلوى أولطاش: "**موقف مملكة الأشانتي من الاستعمار البريطاني لساحل الذهب غانا حاليا خلال القرن 19م**"، مجله الدراسات الإفريقية، العدد 5، 2016، ص 145.

(77) عايدة العزب موسى: **العبودية في إفريقيا والتاريخ المفقود**. ط1، 2003، ص 156.

(78) سلوى أولطاش: المرجع السابق، ص 145.

(79) Joseph ki –zerbo: Op–Cit, p27.

(80) فيليب رافلة: **الجغرافيا السياسية لإفريقيا مع دراسة شاملة للدول الإفريقية سياسيا واقتصاديا وطبيعيا**، ط2، مكتب النهضة المصرية القاهرة، ص 488.

(81) عبد الله عبد الرزاق ابراهيم وشوقي الجمل: **دراسات في تاريخ غرب إفريقيا الحديث والمعاصر**، القاهرة ،1985، ص111.

(82) سلوى أولطاش: المرجع السابق، ص 147.

(83) عبد الله عبد الرزاق: المرجع السابق، ص 111.

(84) المرجع نفسه، ص 112.

(85) Ajousstem ; **LAcclimatement et de l'acclimatation**. **Edition 9 octave dorn**, paris ,1884, p392.

(86) Marcel Chailley: **Histoire de l'Afrique occidental (1638–1959)**. Édition berger. libraires. Paris,1968. P241.

(87) A. Bitard: **les races humaines et les grandes exploration de globe**. Édition Rouen, mégarde et Gié libraires, paris ,1880, p76.

(88) عبد الله عبد الرزاق: المرجع السابق، ص 113.

(89) Ki –zerbo: op –cit, p272.

(90) Hertez cherlez: **les prédise des noires (excursion les cotes des guinée**. Éditeur, tolmer, paris ,1880, p76.

(91) سلوى أولطاش: المرجع السابق، ص 150.

(92) عبد الله عبد الرزاق: المرجع السابق، ص 118.

(93) k. Zerbo: op –cit, p272.

(94) Bulletin des réunions d'officiers des armées de terre et de mer: revue de cercle militaire. N ° 13 .28 mars 1896. Éditeurs. Scientifique. Paris ,1896, p332.